المراهق المتعاطي للمخدرات ضحية جنوح (دراسة وصفية)

Drug-using teenager victim of delinquency (descriptive study)

بدرالدين عبيدي[1،*]، رضا بن مقلة[2]

[1] جامعة آكلي محند أولحاج البويرة (الجزائر)، b.obeidi@univ-bouira.dz

[2] جامعة آكلي محند أولحاج البويرة (الجزائر)، rbenmokla@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2021/05/09 ؛ تاريخ القبول : 2021/06/06

ملخص : تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المراهق المتعاطي للمخدرات كونه ضحية أم جانح من خلال إبراز أهم النظريات المفسرة للضحية والمجني عليه وأيضا النظريات المتعلقة بالجنوح والسلوك المنحرف، كما تتطرق إلى أهم العوامل الفردية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية المؤدية بالمراهق نحو تعاطي المخدرات، بالإضافة إلى أبرز الآثار السلبية التي قد تخلفها المخدرات على المراهق في جميع النواحي الصحية والاجتماعية والاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: ضحية؛ جنوح؛ مراهق؛ مخدرات

Abstract : The aim of this study is to identify a drug-using adolescent as a victim or a delinquent by highlighting the most important theories explaining the victim, as well as theories of delinquency and deviant behavior. It also addresses the main individual, social, psychological and economic factors leading the adolescent to drug use, as well as the negative effects that drugs may have on the adolescent in all health, social and economic aspects.

Keywords: Victim ; delinquency; teenager; drugs

* المؤلف المراسل.

الإشكالية:

لا يخلو أي مجتمع ما من المجتمعات الإنسانية من وجود سلوكات سلبية منحرفة على القيم السائدة أو النظم المعمول بها أو حتى جرائم شنيعة تخدش المبادئ وتسيئ للمجتمع ككل. والمجتمع الجزائري لا يعتبر استثناء فهو أيضا يعرف انتشارا رهيبا للجرائم بمختلف أنواعها ومظاهر وسلوكات منحرفة وشاذة.

ان المراهق الجزائري اليوم يمر بعدة تحولات في حياته تبعا للتحولات التي يشهدها البناء الاجتماعي للمجتمع فتؤثر عليه اما سلبا أو إيجابا. والملاحظ أن التغيرات الحاصلة من كل النواحي الاجتماعية، الاقتصادية، الأمنية وغيرها تخلق حالة من اللاتكيف يصاب بها المراهق لمحاولة بناء شخصيته من خلال أهدافه التي قد لا تتوافق مع الوسائل المشروعة فيجد نفسه في طريق مسدود لا يجد مفر لها إلا من خلال انتهاج الطرق غير المشروعة والمنحرفة.

وتعتبر ظاهرة تعاطي المخدرات من بينها التي عرفها المجتمع الجزائري وهي تسري بين أفراده كالنار في الهشيم والمراهقين من بين من وقعو في براثن هذه الآفة الخطيرة التي تهتك بالمتعاطي من جهة وبالمجتمع من جهة أخرى . قد يدفع بالمراهق إلى تعاطي المخدرات عدة عوامل اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية أو عوامل تتعلق بالوسط المحيط أو بالرفقة وجماعة الأصدقاء فقد تنفرد أحد هذه العوامل وقد تجتمع معا لتؤدي به إلى طريق الجنوح حتى يقع ضحية لتعاطي المخدرات والادمان عليها ومنها نحو عالم الانحراف والجريمة .ان تعاطي المخدرات من طرف المراهق له آثار وانعكاسات سلبية عليه في صحته الجسمية، النفسية والمادية وعلاقاته مع الآخرين، كما تنجر عنها آثار سلبية على المجتمع والناء الاجتماعي عامة.

ومن خلال ما تقدم نطرح التساؤلات التالية :

هل المراهق المتعاطي للمخدرات ضحية أم جانح؟

ماهي أهم النظريات المفسرة لتعاطي المراهق للمخدرات؟

ماهي أهم العوامل المؤدية لتعاطي المراهق للمخدرات؟

ماهي أبرز الآثار المترتبة على تعاطي المراهق للمخدرات؟

1- تحديد مفاهيم الدراسة

أ- تعريف الضحية:

لقد قامت الأمم المتحدة خلال انعقاد الجمعية العامة عام 1985 بتعريف الضحايا كالآتي: يقصد بهم الأشخاص الذين أصيبوا بضرر كان فرديا أو جماعيا بما في ذلك الضرر البدني أو العقلي أو المعاناة النفسية أو الخسارة الاقتصادية أو الحرمان بدرجة كبيرة من التمتع بحقوقهم الأساسية عن طريق أفعال أو حالات إهمال تشكل إنتهاكا للقوانين الجنائية. (البشري، 2005، ص 34)

وهي الشخص الذي يقاسي من سوء المعاملة في بدنه أو ماله وأيضا هو من يعاني من قهر جماعات ظالمة ومن الأذى والحرمان. (الشمري، 2011، ص 8)

ويضيف البشرى :2005م ووفقا للتعريفات السابقة ، يعد الشخص ضحية للجريمة بصرف النظر عن كون الجاني معروفة أو مجهولا ، تم القبض عليه أو لم يتم القبض عليه ، أدين أو لم يتم إدانته ، وبصرف النظر أيضا عن العلاقة الأسرية التي قد تربط الجاني بالضحية. (البشري، 2005، ص 72)

يرى بعض العلماء أن الضحية هو من وقعت الجريمة على نفسه أو ماله أو على حق من حقوقه. (الحوشاني ، 2002، ص 19)

بينما يذهب فريق آخر من الفقهاء إلى أن الضحية هو كل شخص أراد الجاني الاعتداء على حق من حقوقه ، وتحققت فيه النتيجة الجنائية التي أرادها الفاعل. (المرصفاوي، 1964، ص 19)

التعريف الاجرائي للضحية:

هو كل مراهق متعاطي للمخدرات مرغما أو بغير إرادته وأصيب بأضرار جسمية أو اجتماعية أو نفسية أو اقتصادية جراء تعاطيه للمخدرات بغض النظر عن مكانته الاجتماعية أو مستواه التعليمي أو حتى العلاقة التي تربطه مع الجاني الذي كان سببا في تعاطيه

ب- تعريف الجنوح:

الجنوح هو كل سلوك يعارض مصلحة الجماعة في زمان ومكان معينين وذلك باعتبار الجريمة هي كل مخالفة لمشاعر الولاء الاجتماعي أو كل خروج على معايير الأمانة والاستقامة. (الدوري، 1986، ص 28)

ويرى منير العصرة أن الجنوح هو موقف اجتماعي، يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات السببية، مما يؤدي به إلى السلوك الغير متوافق. (العصرة، 1974، ص 43)

وعرف عادل عبد الله محمد عام2000 شخصية الجانح شخصية تتسم ب:

-عدم الامتثال للقوانين و الأعراف و التقاليد وعدم التمسك بمبادئ الأخلاق. عدم الالتزام بالاهتمامات الاجتماعية. العنف واللامبالاة. عدم مراعاة حقوق الآخرين .العدوانية مع تقديم مبررات للسلوك. عدم القدرة على تحمل الإحباط. عدم الاستفادة من الخبرة والتجربة. عدم الشعور بالذنب .الإدمان. عدم القدرة على الاستمرار في عمل معين . الشذوذ الجنسي. (مزاب، 2005، ص 57)

التعريف الاجرائي للمراهق الجانح:

المراهق الجانح هو الذي يتعاطى المخدرات متعمدا بذلك الخروج عن القيم والقوانين وعدم الامتثال للمبادئ والتقاليد.

ت- تعريف المراهق:

هي مرحلة انتقال من طفل يعتمد كل الاعتماد على الآخرين إلى راشد مستقل متكيف بذاته، ولا شك أن هذا الانتقال يتطلب تحقيق توافق جديد تفرضه ضرورات التميز بين سلوك الطفل وسلوك الراشد في مجتمع ما. كيف ما كانت هذه الفترة التي يتم فيها الانتقال سواء طالت أو قصرت تكون تابعة للثقافة التي

تسود ذلك المجتمع. فالمراهقة هي فترة انتقال من الطفولة والنضج، من الاعتماد على العائلة وعدم المسؤولية الاجتماعية إلى الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية الاجتماعية. (صالح، 1972، ص252)

ما هو جلي بالنسبة لهذه المرحلة أنها المرحلة الانتقالية بين الطفولة والرشد، بحيث تكثر فيها الصراعات والمناوشات والعناد واثبات الذات في عالم الكبار، فهي المرحلة التي يمكن أن يفشل فيها المراهق دراسيا وحتى عاطفيا، فهي المرحلة التي يتأرجح فيها الشعور بالنضج ويحتاج لصمام أمان، فإن لم يفلح ينزلق إلى مهوى الانحرافات والجنوح. (الشربيني، 2006، ص 75)

التعريف الاجرائي للمراهق:

هي مرحلة انتقال من عملية النمو إلى عملية النضج، تتميز بتغيرات سريعة، بمعنى انها تحتاج إلى عملية تكيف من نوع جديد تماما، والمرحلة العمرية للمراهق من13سنة إلى 20 سنة.

ت- التعريف الاجرائي للمخدرات:

هي العقاقير المخدرة بصورها المختلفة الطبيعية والاصطناعية تؤثر على الجهاز العصبي وعلى الوظائف الجسم بل يتعدى التأثير إلى الجانب الاجتماعي والنفسي.

2. النظريات المفسرة لتعاطي المراهق للمخدرات:

لقد تناولت العديد من النظريات من خلال تحليلاتها للسلوكات المنحرفة للأفراد والجماعات الأسباب التي قد تدفع بالفرد لتعاطي المخدرات وسوف نتطرق إلى بعض النظريات منها ما فسرت تعاطي المخدرات من خلال كون المتعاطي ضحية ، وأخرى فسرت التعاطي على أنه جنوح وانحراف.

أ- النظريات المفسرة للضحية:

1) نظرية أسلوب الحياة:

رواد هذه النظرية هم كل من هندلانغ وغوردتفردسون وجاروفالو سنة 1987 م حيث يتساءل هؤلاء العلماء لماذا نجد شخصا أو مجموعة ما أكثر عرضة لأن يكون أو تكون ضحية أو ضحايا جريمة؟ والإجابة تكن في العنوان أنه أسلوب حياتهم. فأسلوب الحياة والأنماط الحياتية قد تعود أناس معنيون أكثر من غيرهم لأن يكونوا ضحايا أو مجنيا عليهم، وأسلوب الحياة هذا لا يشمل الأعمال فقط ولكن أوقات الترويح أيضا. (الوريكات، 2004، ص 230)

ثم عدلت هذه النظرية من طرف الباحث جاروفالو حيث أضاف إليها ثلاث متغيرات أخرى، وهي:

1- ردة الفعل تجاه الفعل الاجتماعي.

2- جاذبية الهدف (مدى جاذبية الضحية المستهدفة للفعل الاجرامي)

3- الاختلافات الفردية.

وبذلك يكون جاروفالو بإضافته لهذه المتغيرات الثلاثة، قد أضاف بعد البناء الاجتماعي إلى هذه النظرية. (طالب ، 2001، ص 65)

فحسب هذه النظرية فإن المراهق الذي يعيش وسط بيئة مليئة بالمنحرفين أو المجرمين سوف يكون معرضا بشكل كبير للدخول لعالم الجريمة والانحراف، وإذا ما صادف وجود أشخاص معينين

يتعاطون المخدرات وقريبون من المراهق إما من نفس الأسرة أو الأقارب أو الجيران أو رفاق المدرسة أو الحي ففهي هذه الحالة يكون المراهق معرضا لتعاطي المخدرات بكل كبير. ومن هنا نجد أن عدة عوامل مرتبطة بأسلوب حياته فالحالة الاقتصادية المتردية قد تدفع به للبحث عن العمل في الأماكن المشبوهة حيث توفر له المال نظرا لوضعه المادي، كما أن طبيعة ومكان السكن كالأحياء العشوائية و الفوضوية تجعل من المراهق ضحية سهلة كون تلك المناطق تنتشر فيها كل أنواع الجرائم و الانحرافات ، ويسهم التسرب المدرسي في توجه المراهقين إلى دخول عالم العمل مبكرا مما يضع في خانة المعرضين للخطر الدائم بالإضافة إلى المناطق التي يتردد عليها المراهق كساحات اللعب و قاعات الرياضة و الأمان التسلية قد تكون سببا في دخول المراهق لعام المخدرات نظرا لما تحمله تلك المناطق من أشخاص مختلفين و يجد فيها المراهق الملاذ للتنفيس عن نفسه ويكون بعيدا عن الرقابة.

كما نلحظ من خلال تحليلات جاروفالو الذي أضاف بعد البناء الاجتماعي لهذه النظرية أن المراهق ليس هو من يختار أسلوب حياته طوعا أحيانا بل تفرض عليه من خلال عدة عوامل، فالمراهق الذي نشأ في بيئة يسودها الانحراف والجريمة ووجد أغلب أسرته يتعاطون المخدرات فهو لم يختر هذه الحياة بل فرضت عليه حتى وإن كان يرفض مثل هذه السلوكيات. شأنه شأن من ترعرع في حي أو مدينة يتعاطى أغلب أفرادها المخدرات بل يحتقرون من لا يتعاطاها وقد يتعرض للعنف أو اجباره على اتباع السلوك السائد داخل الجماعة. فالمراهق قد لا يختار أحيانا أسلوب حياته بل تفرض عليه ضمنيا، كما أن السمات الشخصية للمراهق قد تلعب دورا كبيرا في توجهه لتعاطي المخدرات أو في رفضها حتى وان فرض أسلوب حياته عليه تعاطي المخدرات كرها فالشخصية القوية قد تساعده في الابتعاد عن الانحراف إذا عرف أن هذه الآفة خطيرة ولا تساعده على بناء حياة كريمة، أما أصحاب الشخصيات الضعيفة أو الهشة والذين ينقادون بسهولة أو لا يستطيعون ابداء رأيهم فيقعون ضحية سهلة لدخول عالم المخدرات.

2) نظرية الانماط الثلاثة (بينجامين وماستر Benjamin and Master)

والتي تحاول تفسير الوقوع ضحية للجريمة، ومؤدى هذه النظرية أن الظروف المصاحبة للجريمة والتي تحيط بالضحية أثناء وقوع الفعل الإجرامي من الممكن أن تصنف في الفئات الثلاث الآتية :

– عوامل التهور أو الاندفاع : الخاصة بالوقت والمكان، كأن يكون في المكان الخطأ وفي الوقت الخطأ .

–عوامل الجذب : كأن ينجذب لنوع معين من الحياة أو الرفاهية ، أو يتمرد على وضعه الاجتماعي.

– العوامل الشخصية : سواء للرجل أو للمرأة، للصغير أو الكبير، وللغني أو الفقير، أو أن يعيش في بيئة مليئة بالعواصف ودون عمل. (محمد، 2004، ص 102–103)

تميزت نظرية الأنماط الثلاث في تفسيرها كيفية الوقوع ضحية خاصة المراهق من خلال ثلاث مرتكزات، فالمراهق الذي يكون في المكان الخطأ أو الوقت الخطأ كأن يمر في منطقة مهجورة ويجد مجموعة من الأشخاص يتعاطون المخدرات ويجبرونها على تعاطيها، أو أن حياة التي يعيشها المراهق تجعل منه عير مبالي بمصيره فيلجأ لتعاطي المخدرات هروبا من هذا الواقع، كما أن نمط شخصية

المراهق لها دور في تعاطيه للمخدرات فالشخصية الضعيفة التي تعيش ظروف معينة تجعل منه ضحية سهلة للمخدرات.

3. نظرية ميندلسون وفون هنتيج:

ولكن في الأربعينيات من العام الماضي أصبح الاهتمام بالضحية واضحة من خلال دراسات العالمان ميندلسون Mendelson فون هنتيج Von Henting «ويعد كلاهما الأب الروحي لعلم الضحية حيث درسا سلوك وشخصية الضحايا، خاصة ضحايا الجريمة، فقد عقد (ميندلسون Mendelsohn) عدة مقابلات اكلينكية للحصول على المعلومات عن الضحايا أنفسهم ، ثم قاده تحليل هذه البيانات إلى الحقيقة التي مؤداها (أن الضحية لديه رغبة لا شعورية في أن يكون ضحية) فالضحية يسهم بشكل أو بآخر في أن يكون ضحية . ولقد درس فون هنتيج VonHenting عام 1948م مجموعة من الضحايا لمعرفة سمات شخصيتهم وانتهى من دراسته إلى أن معظم الضحايا يتسمون بالاكتئاب ، ذلك الاكتئاب الذي يجعله فريسة أو هدفا سهلا ، كما أنه غير مبال ويفتقد للبصيرة ، وأنه من النوع الجشع الذي لديه دوافع قوية للحصول على مكاسب سهلة ، إنه ببساطة لديه طبيعة فطرية لأن يكون متهمة أو مشبوهة ، هذا عن النوع الاكتئابي ، كما درس هنتيج نوع أخر من الضحايا أسماه النوع المدلل (أو النوع اللعوب). وهو ذلك النوع الهش والذي لا يتحمل إحباطات الحياة في صيرورتها . كما درس الضحية المعذبة وهو ذلك النوع من الضحايا الذي يتعرض للتعذيب من قبل الآخر وخصوصا المرأة. (ناصر بن مانع، 2007، ص 49-50)

ركزت نظرية ميندلسون وفون هنتيج على سلوك الضحية وما يجعله سببا في تعرضه للجريمة ، فميندلسون يرى أن المراهق لديه رغبة لا شعورية ان يكون ضحية مثلا المراهق الذي يجد في صحبة المتعاطين للمخدرات أمرا عاديا حتى يقع مع الوقت ضحية لتعاطي المخدرات. أما فون هنتيج فقد استخلص ثلاث أنواع من الضحايا هم الاكتئابي والمدلل أو اللعوب وأخيرا الضحية المعذبة، فالمراهق قد يكون ضحية حسب هنتيج بأحد الصور الثلاث فالأول لا مبالي قد يتعاطى المخدرات بسبب عدم اكتراثه بالمخاطر الناجمة عنه، أما النوع الثاني فالمراهق المدلل الذي لا يتحمل الحياة ومشاقها وقد يقع ضحية للمخدرات للتخفيف وترويح عن نفسه، أما النوع الثالث وهو فهو من يرغم أو يجبر على التعاطي المخدرات بالقوة والعنف.

ب- النظريات المفسرة للجنوح:

من بين النظريات التي فسرت تعاطي المراهقين المخدرات كنتيجة للانحراف والجنوح ما يلي:

1) نظرية المخالطة الفارقة:

ومن أبرز النظريات الاجتماعية في تفسير السلوك الإجرامي نظرية العالم الأمريكي "سذرلاند " Sutherlandالتي عرفت باسم المخالطة الفارقة، وتنادي بأن السلوك الإجرامي نتاج للبيئة الاجتماعية، وذلك بزيادة نسبة تعرض الفرد للأنماط الإجرامية على نسبة تعرضه للأنماط غير الإجرامية، حيث يكتسب

السلوك الإجرامي عن طريق التعلم المتصل بأشخاص آخرين تربطهم بالشخص عملية اتصال مباشر. (السيد، 1995، ص 77)

تعتبر نظرية سذرلاند من بين أهم النظريات الاجتماعية التي فسرت السلوك الجانح والجريمة والتي حددت مجموعة من المراحل التي يمر عليها الطفل في سيرورة حياته فيتعلم منها ما قد يدفعه إلى الجنوح عن طريق التعرض للأنماط سلوكية معينة . وانطلاقا من مقوله سذرلاند أن الانسان لا يستطيع صنع المحرك ما لم يتعلم الميكانيكا، فهذا ينطبق أيضا على تعلم السلوك الجانح إذا تعرض له بشكل يومي في المنزل أو الشارع أو مع الأصدقاء حتى يتعلمه ثم يطبقه ويتبنى ذلك السلوك كسلوك دائم. ولعل تعاطي المخدرات من بين السلوكات التي قد يتعرض له المراهق خاصة خارج المنزل أو مع جماعة الرفاق فيسلك طريق الجنوح والانحراف من خلال تعاطي المخدرات التي اكتسبها من خلال مخالطته للمنحرفين .

2) النظرية اللامعيارية

ولقد وصفها دوركايم بأنها حالة الأنومي التي تصيب الفرد، وهي حالة انهيار المعايير التي تنظم السلوك وتوجهه، وبالتالي يشعر الفرد بإخلال المعايير التي اصطلح عليها المجتمع وهذا يقوده لرفض المجتمع ومؤسساته لعدم الثقة فيه (خليفة، 2003، ص 87)

ويؤكد " ميرتون " أن اللامعيارية "الأنومي Anomie هي حالة تصف البيئة الاجتماعية وليست حالة تصف طائفة معينة من الناس (شاخت، 2001، ص 170)

فهي تشير إلى خروج الفرد عن المعايير التي تضبط سلوكه وتجعله يحقق أهدافه وذلك لفقدان المعايير لقوة القهر وإلزام على الأفراد، فتولد حالة من الاضطراب والتفكك في القيم والمعايير الاجتماعية والشعور بأن الوسائل غير المشروعة مطوبة وأن الإنسان في حاجة لها لإنجاز أهدافه (الحمداني، 2011، ص 132)

فاللامعيارية تتمثل في رفض الفرد لقيم المجتمع ومعاييره وعدم الانصياع للمألوف من الأمور والتخلي عن العادات والتقاليد التي تسود المجتمع، فالمراهق المتعاطي للمخدرات حسب نظرية اللامعيارية ليست لديه الرغبة في تقبل القيم السائدة في مجتمعه أو جماعته و تختلف نمط التقبل والهروب من مراهق لآخر، فالأهداف التي حددها المجتمع والواضحة غالبا لهذه الفئة العمرية كمواصلة الدراسة وتحقيق نتائج جيدة، السفر وممارسة الهوايات، تكوين الأسرة، اقتناء بعض المستلزمات والحاجيات الخاصة ...، والوسائل المشروعة التي من خلالها يحقق أهدافه قد لا تتلاءم مع إمكانياته أو قدراته أو هي صعبة المنال نظرا لوضع الاجتماعي أو الاقتصادي تبعا لظروفه الاجتماعية و الاقتصادية فالمراهق الذي يعيش ظروف اجتماعية صعبة كالتفكك الأسري، طلاق الوالدين أو يعيش مشاكل أسرية معقدة وهذا أحد أسباب التنشئة الاجتماعية السيئة التي يمر بها المراهق، أو ظروف اقتصادية خانقة كالفقر أو البطالة الوالدين أو من أصحاب الدخل الضعيف الذي لا يلبي حاجيات الأسرة قد تدفع به إلى الانحراف و التوجه نحو معاداة المجتمع و تعاطي المخدرات ظنا منه أنه سيجد الملجأ الآمن من خلال المخدرات أو يدفعه التعاطي لإبراز مكانته وسط. وقد تذهب المخدرات بالمراهق إلى الانطواء والانسحاب من المجتمع كما فسرها ميرتون – الانسحابين – الذي لا يتوافق ويرفض الأهداف التي حددها المجتمع ولا الوسائل المشروعة ويبقى حبيسا

لنزواته ورغباته، والمراهق معرض إلى عدة عوامل تجعل منه فريسة سهلة للدخول لعالم الجنوح والانحراف، كما تذهب اللامعيارية إلى اعتبار حالات الانحراف مثل تعاطي المخدرات حالة ديناميكية في المجتمع وهي حالة إيجابية كما أشار لها دوركايم وميرتون. ومن خلال النظرية اللامعيارية نجد أن هنالك عدة عوامل مشتركة تؤدي بالمراهق إلى تعاطي المخدرات وهي ضعف التماسك داخل المجتمع بالإضافة إلى ضعف التماسك الأسري، الدور السلبي لوسائل الإعلام والفقر والمستوى الاقتصادي.

3) النظرية الاقتصادية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الجنوح وليد ظروف اقتصادية صعبة حيث يشيع انتشار الفقر والعوز الشديد والبطالة وسوء الأحوال المادية، الذي يؤدي بدوره إلى الحرمان ومن ثم تتولد لدى الفرد مشاعر حادة للانتقام، تتبلور هذه المشاعر في أنماط سلوكية منحرفة ومضادة للمجتمع. ويعتبر" بونجر Bonger " التنظيم الاقتصادي الكلي للمجتمع مسؤولا عن الجنوح ويدفع إلى الانحراف. أما "ستاجنر Stagner "فيرى أن الحالة الاقتصادية السيئة تظهر عددا من العوامل التي تعمل على وجود الانحراف عند الأحداث وهي : الحرمان من الحاجات الجسمية، سوء الأحوال السكنية، التفكك العائلي، العجز عن مسايرة الجماعة. (رزوق، 1977، ص 37)

ركزت النظرية الاقتصادية بمختلف منظريها على العوامل المادية التي تؤدي إلى الانحراف والجنوح لبعض الافراد خاصة إذا كانوا من أسرة ينتشر فيا الفقر والبطالة فالوضعية المادية الصعبة تنجر عنها المشاكل الأسرية كالطلاق والعنف الأسري والسكن في المناطق العشوائية والفوضوية فتتولد لدى الأفراد وخاصة المراهق نزعة قوية نحو معادة المجتمع والانتقام منه وذلك بتعاطي المخدرات للهروب من الواقع المعيش.

4) نظرية النفسية:

يعتبر "اريكسون Erikson "مرحلة المراهقة مرحلة مهمة لاكتساب الهوية، حيث يحاول المراهق في هذه المرحلة الإجابة على ثلاث أسئلة وهي: من أنا؟ من أين آتيت؟ وماذا سأكون؟ وسيجرب العديد من الأدوار الاجتماعية لهدف واحد هو إيجاد الدور الذي يلائمه أكثر

وقد يجرب هذا المراهق طرق حياة منحرفة أو جانحة. ومن جهة أخرى لا يستطيع البعض من هؤلاء الشباب حل الصراعات الخاصة بهذه المرحلة ويستمرون في البحث عن هويتهم، وهنا يتحدث "اريكسون Erikson "عن اضطراب الهوية. وقد يحتوي هؤلاء الشباب على هوية سلبية، من خلال سلوكات جانحة أو منحرفة وبالتالي يصبحان مشاكل نمائية بحتة. (غاني، 2019، ص 20-21)

في ظل هذه التفسيرات فإن اريكسون "Erikson " يؤكد في تفسيره للجنوح على إخفاق الشاب في تنمية هوية شخصية، بسبب خبرات الطفولة السيئة والظروف الاجتماعية الحاضرة، مما يؤدي إلى الشعور بأزمة الهوية أو تميع الدور، والذي يظهر على شكل عجز عن اختيار عمل أو مهنة أو مواصلة التعليم، ويعاني كثير من المراهقين من صراع، فهم يشعرون بالقصور والغربة وأحيانا يبحثون عن هوية سلبية،

هوية مضادة للهوية التي خطط لها الوالدان أو جماعة الأقران مما يفسر بعض السلوك الجانح بهذه الطريقة. (جابر، 1986، ص 179)

فسرت النظرية النفسية جنوح المراهقين من خلال الصراع في نفسية المراهق منذ صغر في مرحلة تنمية شخصيته ، فالمراهق الذي واجه صعوبات نفسية من خلال ما تعرض له من ضغوطات وخبرات اجتماعية قد يدفع به إلى تجريب موقف وأشياء جديدة لمحاولة تكوين شخصيته، وقد تكون تلك الطرق منحرفة مثل تعاطي المخدرات اعتقادا منه أن في التعاطي قد يجد الملجأ والراحة النفسية.

5) النظرية السلوكية:

لقد فضل أصحاب هذه النظرية استخدام مفهوم طبيعي يتمثل في (خفض التوتر) ينسبون إليه إدمان المخدرات، فالأفراد يتعاطون المخدرات ليخفضوا من مشاعر الألم، والغضب والضيق، وخاصة القلق وبالتالي يحصلون على جانب كبير من التعزيز الإيجابي positive Reinforcement ، فهم يميلون إلى تعاطي المخدرات مرات عديدة ومتتالية. (عبد المنعم، 2007، ص 77)

اعتبرت ان النظرية السلوكية أن الجنوح مردها إلى حالة التنفيس عن مشاعر التي تعتري المراهق مثلا قد يتعاطى المخدرات في حالة الضيق خاصة في مرحلة الامتحانات وذلك اعتقادا أنه قد تساعده على المراجعة والاستذكار أو قد يتعاطها في حالة الغضب أو القلق لكي ينسى مشاكله.

3. العوامل المؤدية لتعاطي المخدرات عند المراهقين:

أ- عوامل المادة المتعاطة:

تشير كثير من القرائن إلى أن الدرجة التي تتوافر بها مادة نفسية غير مشروعة في المجتمع تعتبر عاملا مهما في شيوع الإقبال عليها ولو على سبيل التجريب . ويمكن القول بناء على ذلك إن درجة توافر المادة في مجتمع ما إنها تعتبر مؤشرا النوع من التوازن بين العرض والطلب، وفي الوقت نفسه فإن العرض والطلب يتأثران بالقوانين، والنظم، والعوامل الاقتصادية الفاعلة في المجتمع. ومعنى ذلك في نهاية الأمر أنه مع زيادة وفرة المادة في المجتمع يزداد الإقبال على تعاطيها، ومع انكماش المتوافر منها يقل الإقبال على تعاطيها. ومع ذلك فهذه العلاقة صادقة في حدود معينة لا تتعداها. فإذا تصور البعض أن التقدم نحو القضاء على وجودها تماما يمكن أن يكون طريقا إلى القضاء على التعاطي والإدمان فهذا وهم لا يسانده تاريخ كثير من المحاولات الماثلة في عدة مجتمعات.

وبالإضافة إلى عامل التوافر أو الوفرة يوجد عامل الثمن، وهو من العوامل التي تتدخل أيضا في تشكيل ظاهرة التعاطي. وقد تتدخل بأشكال مختلفة . منها تعديل معدلات الانتشار بالعمل على زيادتها أو تقليصها. (سويف، 1996، ص 77-78)

ب- العوامل الفردية:

1) ضعف الوازع الديني :

لا شك أن عدم تمسك بعض الشباب وعلى وجه الخصوص أولئك الذين هم في سن المراهقة قد لا يلتزمون التزاما كاملا بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف من حيث اتباع أوامره واجتناب نواهيه، وينسون كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ونتيجة ذلك أنساهم الله سبحانه أنفسهم فانحرفوا ع الطريق

الحق والخير إلى طريق الفساد والضلال، وصدق الله العظيم إذ يقول: ((ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون)) سورة الحشر، الآية 19.

2) مجالسة أو مصاحبة رفاق السوء:

تكاد تجمع جميع الدراسات النفسية والاجتماعية التي أجريت على أسباب تعاطي المخدرات وبصفة خاصة بالنسبة للمتعاطي لأول مرة، على أن عامل الفضول وإلحاح الأصدقاء أهم حافز على التجربة كأسلوب من أساليب المشاركة الوجدانية مع هؤلاء الأصدقاء. (الحراحشة والجزازي، 2012، ص 35).

وقد ثبت أن معظم الشباب الذين يتعاطون المخدرات حصلوا عليها في البداية من أفراد وقرناء السوء وتعتبر مجموعة الأصدقاء هي المصدر الذي يزود الشباب بالمعلومات عن المخدرات، وآثاره وكيفية الحصول عليه ويقلدون في الغالب شخصاً من المجموعة يكون ذا خبرة في التعاطي ويكون لهذا الشخص تأثير على أفراد المجموعة (شفيق، 1987، ص 80)

3) حب التقليد:

وقد يرجع إلى ما يقوم به بعض المراهقين من محاولة إثبات ذاتهم وتطاولهم على الرجولة قبل أوانها عن طريق تقليد الكبار في أفعالهم وخاصة تلك الأفعال المتعلقة بالتدخين أو تعاطي المخدرات من أجل إطفاء طابع الرجولة عليهم أمام الزملاء أو الجنس الآخر.

4) الرغبة في السهر والاستذكار:

يقع بعض الشباب فريسة لبعض الأوهام التي يروجها بعض المغرضين من ضعاف النفوس عن المخدرات وخاصة المنبهات على أنها تزيد القدرة على التحصيل والتركيز أثناء المذاكرة وهذا بلا شك وهم كاذب ولا أساس له من الصحة بل العكس قد يكون تأثيرها سلبيا على ذلك. (الحراحشة والجزازي، 2012، ص 36-37)

ت- العوامل الأسرية والتنشئة الاجتماعية:

حظيت الأسرة بقدر كبير من اهتمام الباحثين فيما يتعلق بإسهامها في إقبال الشباب على تعاطي المواد النفسية أو ابتعاده عنها(Hundleby & Mercer1987) ، ومن النتائج المهمة التي انتهى إليها هنت Hunt . G. D في هذا الصدد (وقد تركز اهتمامه في تعاطي القنب) أنه إذا كانت العلاقة بين الآباء والأبناء يسودها التسيب أو التفكك ازداد احتمال إقبال الأبناء على التعاطي، فإذا كانت العلاقة تغلب عليها روح التسلط من جانب الآباء فالاحتمال أن يكون إقبال الأبناء على التعاطي متوسطا، أما إذا كانت العلاقة ديمقراطية (أي يسودها الحب والتفاهم جنبا إلى جنب مع التوجيه والحزم) فإن احتمالات إقبال الأبناء على التعاطي تكون ضئيلة (سويف، 1996، ص 84)

ويرى غباري وجود علاقة ايجابية بين نواحي الاضطراب في وظائف عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة وبين المخدرات، وأن التعاطي مرتبط بفترة المراهقة حيث يلجأ الشخص لجماعات التعاطي بحثاً عن الإحساس بالأمان وتحقيقاً لذات الفرد أو هروبا من سيطرة الأسرة. (غباري، 1999، ص 57)

إن الجو الأسري المملوء بالاضطراب يؤدي إلى الكثير من المشكلات، كما أون الأسر التي تفقد بين أعضائها علاقات المودة والمحبة وعدم التماسك تبعا لقيم الدين الإسلامي تؤدي بأبنائها إلى أعلى درجات الانحراف ومظاهر السلوك المنحرف ويتميز الشخص القادم من هذه الأسر بالعدوانية الشديدة واللامبالاة وعدم احترام شعور الآخرين وممارسة ألوان من السلوك الضارة بنفسه وبأسرته وبمجتمعه، وهو تعاطي المخدرات. (كفافي، 1993، ص 25)

يذهب محمد عبد الوهاب عبد المقصود (1982) إلى: "أن التفكك الأسري وعدم الاستقرار العائلي والاضطراب الذي يصيب حياة أفرادها، يلعب دورا كبيرا في دفع الأبناء إلى الإدمان وخاصة إذا كانوا في مرحلة المراهقة، التي تتميز بالتغيرات المفاجئة والحاجة إلى الإحساس بالقوة، فالمخدرات من وجهة نظرهم تمنحهم الإحساس بالقوة وهذه المرحلة في بداية الحياة العملية بما تحمله من ضغوط وصعوبات، ويجدون الهروب في المخدرات "(الغول، 2011، ص 249).

ث- العوامل النفسية:

ما يلفت النظر في موضوع العوامل النفسية المسهمة في التعاطي مسألة «الإيجابية» أو «السلبية التي تتسم بها الخطوات الأولى للمتعاطي عند إقدامه على تناول هذه المادة أو تلك.

والمقصود ب «الإيجابية» هنا اعتراف المتعاطي بأنه هو نفسه كان له دور إيجابي قبل البدء الفعلي للتعاطي، بمعنى أنه مثلا كان لديه نوع من حب الاستطلاع يدفعه دفعا إلى ارتياد هذه الخبرة لاستكشاف حقيقتها، أو أنه كانت لديه الرغبة في أن يقلد بعض المحيطين به من الزملاء أو المعارف، أو أنه كانت لديه الرغبة في معاندة الكبار بأي شكل من الأشكال بما في ذلك خوض خبرة التعاطي ... إلخ. المهم أنه هو نفسه كان يسعى ويتلمس الأسباب لاستكشاف تعاطي هذه المادة أو تلك من المواد النفسية . أما مصطلح «السلبية» فالمقصود به شعور المتعاطي بأنه بدأ مسيرته في طريق التعاطي تحت ضغط الغير من المحيطين به، أيا كانت طبيعة هذا الضغط بالترغيب أو بالترهيب والتهديد . (سويف، 1996، ص 72)

العامل النفسي مثل: الصدمات النفسية المؤلمة، والقلق، والخوف، والتوتر. (الحراحشة والجزازي، 2012، ص 41)

ج- العوامل الاقتصادية:

وتشمل ارتفاع مستوى المعيشة، البطالة وما تتركه من ضغوط كبيرة في مواجهة الحياة فضلا عن قلة فرص العمل، وتوفر الفراغ لدى الشباب وازدياد متطلبات الحياة، وازدياد النزعة الاستهلاكية لدى الفرد، وتأثير القيم والعادات والتقاليد التي ألقت بأعبائها على الفرد (ناسو، 2010، ص 271).

نظرا للأرباح الفاحشة التي تحققها عملية الاتجار بالمخدرات دفع كثيرا من أثرياء العالم إلى الاتجار بها لتحقيق المزيد من الأرباح حيث أنه أصبح لا هم لهم سوي ترويج هذه السموم الخطيرة والضارة للحصول على الأرباح المادية من خلاله، وبالتالي فهم لا يترددون في سلك جميع الطرق القانونية لترويجها وتسويقها ضاربين بعرض الحائط الأخلاق، والشرف، ومصلحة الوطن، ومجتمعهم وأسرهم من أجل

توصيل هذه المخدرات إلى متعاطيها، وتحطيم المجتمعات الإنسانية والسيطرة عليها. (غباري، 1999، ص 95)

ح- عوامل أخرى:

تعتبر الثقافة إحدى المقاييس الهامة في استخدامها لمعرفة تقدم المجتمع أو تأخره كما تلعب دورا في انتشار المخدرات أو الحد منها داخل المجتمع ويعود انتشاره من الثقافية إلى جهل الشباب بكل ما يتعلق بالمخدرات من ناحية ومضارها وأخطارها. (شفيق، 1987، ص 81)

قلة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام المختلفة، حيث أن لها دورا فعالا في انتشار ظاهرة الإدمان على المخدرات في المجتمعات، حيث أن بث المعلومات والأفلام وعرض صور مضللة مما يجذب المراهقين إليها. (العباجي، 2008، ص 33)

التساهل في استخدام العقاقير المخدرة وتركها دون رقابة، فقد يكون التساهل في استيراد بعض الأدوية المخدرة اللازمة للاستخدام في المستشفيات، دون تجديد رقابة عليها من قبل وزارة الصحة في المجتمع سبب من أسباب استخدامها في غير الأغراض الطبية التي خصصت لها.هذا بالإضافة إلى أنه قد تدخل هذه العقاقير تحت أسماء مستعارة وبطريقة نظامية، كما إنها قد تدخل بطريقة غير نظامية مما يؤدي إلى انتشارها وتداولها بين الشباب.

العامل الوراثي

عامل الاستعداد الفسيولوجي أو التهيؤ للإدمان. (الحراحشة و الجزازي، 2012، ص 40-41)

4. الآثار الناتجة عن تعاطي المخدرات:

أ- الآثار الصحية: يمكن إجمال الآثار الصحية لتعاطي المخدرات بصفة عامة في الأمور التالية:

1-فقدان الشهية للطعام مما يؤدي إلى النحافة والضعف العام مصحوباً باصفرار الوجه، وقلة الحيوية والنشاط، وحدوث الدوار والصداع المزمن، واختلال التوازن والتآزر العضلي العصبي.2-اضطراب وظيفي في حواس السمع والبصر. 3- التهيج الموضعي للأغشية المخاطية للشعب الهوائية.4-اضطراب الجهاز الهضمي.5-إتلاف الكبد.6-التأثير السلبي على النشاط الجنسي.7-الإصابة بالسرطان.8-اضطراب في الإدراك الحسي العام.9-اختلال في الاتزان.10-اضطراب الوجدان.11-العصبية الزائدة والحساسية الشديدة والتوتر الانفعالي. (الأصفر، 2004، ص 107-108)

ب- **الآثار النفسية** : ولقد أجمل البريثن بعض الآثار النفسية للتعاطي في الأمور التالية:

1-اضطرابات الهلوسة والهذاء.2-اليأس والحزن الشديد.3-صعوبة التفكير.4-كساد في القوى الحيوية والحركية، وهبوط في النشاط الوظيفي.5-قلة النوم.6-الخوف.7-الأفكار السوداوية والاكتئاب الشديد.8-الانفعال والانسحاب من المجتمع.9-اضطراب الشخصية الفصامية.10- فرط العاطفة. (البريثن، 2002، ص 154-155).

تحدث اختلالا في الاتزان والذي يحدث بعض التشنجات والصعوبات في النطق والتعبير عما يدور بذهن المتعاطي، بالإضافة إلى صعوبة المشي، كما يحدث اضطراب في الوجدان، حيث ينقلب

المتعاطي عن حالة المرح والنشوة والشعور بالرضا والراحة بعد تعاطي المخدر، ويتبع هذا ضعف في المستوى الذهني وذلك لتضارب الأفكار لديه، فهو بعد التعاطي يشعر بالسعادة والنشوة والعيش في جو خيالي وغياب عن الوجود وزيادة النشاط والحيوية ولكن سرعان ما يتغير الشعور بالسعادة والنشوة إلى ندم وواقع مؤلم وفتور وارهاق مصحوب بخمول واكتئاب. (الركابي، 2011، ص 89)

ت- الآثار الاجتماعية:

لتعاطي المخدرات عدة أثار سواء ما تعلق بالفرد المتعاطي أو بالمجتمع ككل

1) على الفرد نفسه:

ان تعاطي المخدرات يحطم إرادة الفرد المتعاطي وذلك لأن تعاطي المخدرات (يجعل الفرد يفقد القيم الدينية والأخلاقية ويتعطل عن عمله الوظيفي والتعليم مما يقلل انتاجيته ونشاطه اجتماعيا وثقافيا وبالتالي يحجب عنه ثقة الناس به، ويتحول بالتالي بفعل المخدرات إلى شخص كسلان سطحي، غير موثوق فيه مهمل ومنحرف في المزاج والتعامل مع الآخرين).

يحدث تعاطي المخدرات أو المدمن مؤشرات شديدة وحساسة زائدة، مما يؤدي إلى إساءة علاقاته بكل من يعرفهم، فهي تؤدي إلى سوء العلاقة الزوجية والأسرية.

الفرد المتعاطي بدون توزنه واخلاله تفكيره، لا يمكن من إقامة علاقات طيبة مع الآخرين ولا حتى مع نفسه مما يتسبب في السيطرة (الأسوأ وعدم التكيف وسوء التوافق والتواؤم الاجتماعي على سلوكيات وكل مجريات صيانة الأمر الذي يؤدي به في النهاية إلى الخلاص من واقعه المؤلم بالانتحار). (الحراحشة والجزازي، 2012، ص 53-55)

2) على المجتمع:

نتيجة لاستعمال المخدرات يجد الفرد نفسه معزولا عن المجتمع لا يرغب أحد بصحبته .

ينخفض مستوى التكيف الاجتماعي عند المدمنين ويجدون صعوبة في مجابهة المشاكل التي تعترضهم في الحياة الأمر الذي يضطره إلى التهرب من هذه المشاكل في تعاطي المخدرات ، وعدم المبالاة ، فيصبح فردا لا جدوى منه الأمر الذي بدوره يؤدي إلى تفكك العائلة وانحلالها. ومن ثم انحلال المجتمع. (الحاج علي، 1989، ص 38)

اختلال الأمن الاجتماعي وزيادة أنواع الجريمة بأسرها؛ لأن حاجة المدمن للإدمان وعدم قدرته على تأمينها وما يترتب على ذلك من تغيير في نفسيته كل ذلك يدفعه إلى ممارسة أنواع أخرى من الجرائم وأنماط السلوك التي يعاقب عليها القانون، ومن الأمثلة على ذلك:

القتل العمد أو الخطأ

السرقة والسلب بالقوة والاحتيال والغش .

ممارسة أعمال العنف بحق الضعيف والأقل، قوة وتشكيل العصابات.

حوادث الدهس والوفاة، والهدم، وإلحاق الضرر بالآخرين. (غنيم، 1991، ص 62)

ث- الآثار الاقتصادية:

ان من بعض أثار تعاطي المخدرات على الجانب الاقتصادي ما يلي :

تاجر المخدرات يهمه أن يبيع بضاعته فيرسل هذا وذاك لإغراء الشباب على استعمال المخدرات ليزداد عدد الزبائن ، فهو بذلك يكون عامة هدامة وخطرة على المجتمع.

يحتاج المدمن الى كميات كبيرة من المال ، وتزداد حاجته اليه كلما زادت كمية تعاطي المخدرات ، وغالبا ما تزيد حاجته إلى النقود بكمية أكبر مما يتقاضاه من عمله الأمر الذي يغرقه في الديون مما يضطره إلى السرقة والاحتيال بمعنى آخر ينحرف إلى الإجرام ويكون خطرا على المجتمع من جهة ومن جهة أخرى فإن حالته الاقتصادية تتضعضع ويهمل في متطلبات البيت مما يساعد على تفكك الأسرة وهدم المجتمع.

ونتيجة أخرى من احتياج المدمن للمال ، قد يضطره الأمر إلى العمل بأعمال مهينة ساقطة تجلب له العار فينبذه المجتمع وبعمله هذا يضر بنفسه وبالمجتمع. (الحاج علي، 1989، ص 38)

العقاقير والمخدرات سبب رئيس في عمليات غسل الأموال

تكديس الأموال بيد فئات معينة نتيجة الاتجار بالمخدرات يجعلهم قادرين على التأثير في أنظمة الحكم، وقد يصلون إلى المراكز الحساسة في الحكومات من غير كفاءة، وقد يتخذون قرارات تسيء إلى أوطانهم، والإنسانية. (المشرف والجوادي، 2011، ص 61)

خـاتـمـة:

تعتبر حالات اللاتكيف التي يمر بها المراهق الجزائري في مرحلة تكوين شخصية مجالا خصبا نحو توجهه لعالم الانحراف والجريمة، فالعوامل قد تلعب سببا في جعل المراهق إما ضحية كما تناولنا من خلال عديد النظريات التي فسرت وقوع المراهق ضحية لآفة المخدرات كنتيجة لأسلوب حياته أو لعدم اكتراثه ولامبالاته بالمخاطر التي تحيط به أو أن يجبر بالقوة وبدون إرادة منه، أو كما فسرت بعض النظريات أن تعاطي المخدرات كان نتيجة لتوجه المراهق نحو الانحراف والجنوح وتبني هذا السلوك من خلال عوامل مختلفة ساهمت في تفشي هذه الظاهرة في أوساط الفئات المجتمعية سواء كضحية أو جانح وما يترتب عليها من آثار جسمية ونفسية واقتصادية تفتك بالمراهق المتعاطي أو بالمجتمع عامة، والمجتمع الجزائري منذ سنوات يشهد ازديادا رهيبا للمتعاطين المراهقين كما جاء في الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها للسنوات الثلاث الأخيرة عن أزيد من 16000 مراهق يتعاطون ويدمنون أنواعا مختلفة من المخدرات والمؤثرات العقلية، هذا الأمر يجعلنا في موقف يتطلب منا التجند وبذل المجهودات للحيلولة دون وقوع المزيد من المراهقين والأطفال فريسة لهذه الآفة والبحث عن حلول جزرية في مختلف الميادين خاصة ما تعلق بالنظام الأمني والعدالي وأساليب التنشئة الاجتماعية، وإجراء المزيد من البحوث الميدانية المعمقة والتكثيف من الحملات التوعوية والتحسيسية للوصول إلى نتائج تساهم في الحد من انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات بين الفئات المجتمعية وخاصة فئة المراهقين.

- **المراجع :**

1. أحسن طالب . (2001). سوسيولوجيا الوقاية من الجريمة. بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر.
2. أحمد الأصفر. (2004). عوامل انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع العربي (المجلد 1). الرياض، السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
3. أحمد حسن الحراحشة، و جلال علي الجزازي. (2012). إدمان المخدرات والكحوليات وأساليب العلاج (المجلد 1). عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
4. أحمد زكي صالح. (1972). علم النفس التربوي. مصر: مكتبة النهضة العربية المصرية.
5. أسعد رزوق. (1977). موسوعة علم النفس. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر.
6. إسماعيل غنيم. (1991). أضرار تعاطي المخدرات. الرياض، السعودية: مكتبة التوبة.
7. إقبال محمد رشيد صالح الحمداني. (2011). الإغتراب. التمرد قلق المستقبل (المجلد 1). عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
8. الحكيم بن علي آل بهيان ناصر بن مانع. (2007). دور الضحية في حدوث الجريمة(أطروحة دكتوراه تخصص فلسفة في العلوم الأمنية). الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
9. جابر عبد الحميد جابر. (1986). نظريات الشخصية. القاهرة: دار النهضة العربية.
10. حسن صادق المرصفاوي. (1964). الدعوة المدنية أمام المحاكم الجنائية. الاسكندرية: دار المعارف.
11. حسين علي خليفة الغول. (2011). الإدمان الجوانب النفسية والإكلينيكية والعلاجية للمدمن (المجلد 1). مصر: دار الفكر العربي.
12. رمضان السيد. (1995). إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال انحراف الأحداث. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية .
13. ريتشارد شاخت. (2001). مستقبل الإغتراب. (وهيبة طلعت، و أبو العلا، المترجمون) الاسكندرية، مصر: منشأة المعرف.
14. زينب غاني. (2019). علاقة الأسرة بجنوح المراهق ضمن زمرة(أطروحة دكتوراه تخصص علم النفس العيادي). وهران: جامعة وهران 2.
15. صالح سعيد ناسو. (2010). دور المرشد النفسي في المؤسسات التعليمية لوقاية الشباب من آفة المخدرات. مجلة البحوث التربوية والنفسية، 26-27.
16. عايد عواد الوريكات. (2004). نظريات علم الجريمة (الإصدار الأول، المجلد 1). عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

17.عبد الاله بن عبد الله المشرف ، و رياض بن علي الجوادي. (2011). لمخدرات والمؤثرات العقلية : أسباب التعاطي وأساليب المواجهة (المجلد 1). الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
18.عبد العزيز البريثن. (2002). الخدمة الاجتماعية في مجال إدمان المخدرات. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
19.عبد اللطيف خليفة. (2003). دراسات في سيكولوجية الإغتراب. مصر: دار غريب للنشر والتوزيع.
20.عدنان الدوري. (1986). جناح الأحداث. الكويت: منشورات ذات السلاسل.
21.عفاف محمد عبد المنعم. (2007). الإدمان (المجلد 1). القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
22.علاء الدين كفافي. (1993). مشكلة تعاطي المخدرات بين الشباب(التقرير السيكولوجي). قطر: جامعة قطر.
23.علي بن عبد الله بن حمد الحوشاني . (2002). الخصائص الاجتماعية لضحايا جرائم العنف بمدينة الرياض (رسالة ماجستير غير منشورة). الرياض: جامعة الملك سعود.
24.عمر موفق بشير العباجي. (2008). الإدمان والأنترنت (المجلد 1). عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
25.لمياء ياسين الركابي. (2011). أسباب تعاطي المواد المخدرة لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة العلوم النفسية.
26.محمد الامين البشري. (2005). علم ضحايا الجريمة و تطبيقاتها في الدول العربية (المجلد 1). الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية.
27.محمد الحاج علي. (1989). المخدرات "السموم". كلية العلوم الاسلامية الطيبة.
28.محمد رمضان محمد. (2004). دور الضحية في كونه ضحية. مؤتمر أكاديمية شرطة دبي حول ضحايا الجريمة. دبي: أكاديمية شرطة دبي – الإمارات.
29.محمد شفيق. (1987). الجريمة والمجتمع. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
30.محمد غباري. (1999). الإدمان أسبابه ونتائجه وعلاجه(دراسة ميدانية). الاسكندرية: المتكب الجامعي الحديث.
31.مروة شاكر الشربيني. (2006). المراهقة وأسباب الانحراف. مصر: دار الكتاب الحديث.
32.مصطفى سويف. (1996). المخدرات والمجتمع نظرية تكاملية. الكويت : المجلس الوطني للثقافة و الفنون والأدب.
33.منير العصرة. (1974). انحراف الأحداث ومشكلة العوامل. الاسكندرية: المكتب المصري الحديث.

34.ناصر مزاب. (2005). مدخل إلى سيكولوجية الجنوح (المجلد 1). القاهرة: عالم الكتاب.

35.هادي الشمري. (2011). دور الضحية في حصول الفعل الإجرامي(رسالة ماجستير تخصص العلوم الاجتماعية). الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.